انا نور العالم من يتبعني لا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

النور

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

المعترف بها من المجمع الانطاكي المقدس

من محتويات العدد

في الصعود الالهي

للارشمندريت ليف جيله

في سبيل العمل التبشيري

بقلم فؤاد مالك

اولادكم وديعة بين ايديكم

للاستاذ ادوار حنا

مسؤوليات النهضة ومقتضياتها

بقلم الاستاذ البير لحام

يهجني في الحركة

لصاحب السيادة المطران تريفن

ايار

١٩٥٠

السنة السادسة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

= ايار ١٩٥٠ =

حول اتحاد الكنائس

المسيحية منقسمة على نفسها . منـــذ مئات السنين يبدو المسيحيون امام العالم منقسمين الى كنائس مختلفة وشيع متباينة تتنازع سلطان النفوس وتدعي كلها انها مؤتمنة على حقيقة المسيح الخلاصية الكاملة . ومنذ مئات السنين الف المسيحيون انفسهم هذا الوضع في المسيحية فاعتبره الكثيرون وضعاً طبيعياً لا غرابة فيه ولا شذوذاً .

الا ان المسيحي الحقيقي هو الذي لا يرضخ مستسلماً لواقع الاوضاع الانسانية حتى في الكنيسة اذ انه يجري بالروح القدس حكما مستمراً على هذه الاوضاع على اساس كلمة الله الازلية .

فاذا كنا نصغي بشوق الى كلام الرب ونصنع ارادته فوق كل ارادة لتبين لنا ان انقسام المسيحيين يطرح امامنا مشكلة بالغة الخطورة .

فمن جهة نجد امامنا رغبـــة المسيح الملحة الجازمة في ان يكون جميع المؤمنين رعية واحدة لراعٍ واحد وجسداً واحداً لرب واحد لا بل نجد ان غاية التدبير الذي اتمه مخلصنا انما هي ان يجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد . وكيف لا نذكر ان صلاة الرب الاخيرة كانت من اجل وحدة المؤمنين عبر العصور ليكونوا هم ايضاً واحداً وكيف لا نرى على ضوء هذه الصلاة الربانية العلاقة المباشرة الوثيقة بين اتحاد

المسيحيين بالحق والمحبة وبـــين تقدم الرسالة المسيحية وبلوغ العالم الى معرفة الاله الحقيقي .

فانقسام المسيحيين الى شيع وكنائس متطاحنة لا يشكل بالتالى خروجاً على ارادة المسيح الصريحة فحسب انما يشكل عثرة حقيقية في سبيل استتباب ملكوت الله بين البشر حتى انه يمكن التأكيد بدون مبالغة ان كثيراً من الشكوك والشرور المنتشرة في عالمنا الحاضر ما كانت لتبرز الى حيز الوجود لولا الانشقاقات الخطيرة التي حصلت وما زالت مستمرة في الكنيسة المسيحية .

ان دينونة قاسية تنتظر اذن جميع الذين يدبرون الانشقاقات في الكنيسة والذين يتحملون مسؤولياتها المباشرة . غير ان دينونة مماثلة تنتظر ايضاً جميع الذين يقبلون بحالة الانشقاق بين الكنائس مستسلمين لها ، الذين لا يعملون بجد كلي لازالة عوامل التفرقة وللعودة بالمسيحية الى وحدتها فيحملون هكذا ولو بصورة غير مباشرة مسؤولية استمرار الانشقاق بين المؤمنين .

اجل اننا نعلم جيداً ان الصعوبات التي تعترض الوحدة المسيحية هي جسيمة فهناك كل ما اورثته الاجيال من احقاد خفية وعصبيات مكبوتة وهناك ما اوجدته التفرقة من تنافر وتباعد بين القلوب ومرارة في النفوس وهناك عادات مختلفة في التفكير والتعبير والعبادة تتمسك بها كل فرقة من الفرق المسيحية وهناك في بعض الاحيان اختلاف جدي حول جوهر الحقيقية المسيحية .

ولكننا نعلم ايضاً ان كثيراً من هذه الصعوبات هي نتيجة لخطيئة المسيحيين المستمرة ضد المحبة . ولذلك فالخطوة الاولى نحو الاتحاد هي احلال المحبة الشاملة في العلاقات بين المسيحيين . ان هذه الخطوة الاولى هي في متناول جميع المؤمنين . انها في نظرنا التعبير الصحيح عن الايمان المخلص الواعي وهذه المحبة هي التي قال عنها بولس الرسول انها لا تنتفخ ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحقد ولا تظن السوء وتحتمل كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء .

واما السلاح الثاني – وهو ايضاً في متناول جميع المسيحيين – فهو الصـــلاة الحارة الى الرب ان يجمع المؤمنين به الى واحد لا بل هو بالاحرى الاشتراك في صلاة الرب من اجل وحدة المؤمنين . ذلك اننا لا نرى من الوجهة البشرية سبيلاً

الى التغلب على بعض الصعوبات التي تعترض هذه الوحدة وبنوع خاص الخلافات العقائدية بين الكنائس ولكننا نؤمن بان ما هو غير مستطاع عند النـــاس هو مستطاع عند الله وان نعمة الله اقوى من الحواجز التي يقيمها البشر وانها تعمـل فينا اكثر مما نطلب وننتظر ان كنا لمشيئة الله مستسلمين .

فاذا كنت ايها الاخ الحبيب مخلصاً لمسيحيتك ، مؤمناً بما تردده شفاهك عندما تطلب ان يتقدس اسم الآب ويأتي ملكوته وتستتب على الارض مشيئته ، فاعمل بالصلاة والمحبة على تقريب موعد ذلك اليوم حيث تعود المسيحية رعية واحـــدة لراعٍ واحد وحيث سيعرف العالم وجه الاله الحقيقي من خلال هذه الوحدة .

ان صلاتنا والامنا اذا كانت متحدة بصلاة الرب والامه ستفعل كثـــيراً . انها تغير وجه الارض .

« النور »

انتخاب امين السر العام
ورؤساء المراكز

اسفرت الانتخابات لهذه السنة عن النتائج التالية :

الاخ الدكتور ادوار لحام : لامانة السر العامة
الاخ اندريه جحا : رئيساً لمركز بيروت
الاخ الاستاذ كوستي بندلي : رئيساً لمركز طرابلس
الاخ الاستاذ جبرائيل سعاده : رئيساً لمركز اللاذقية
الاخ الاستاذ انطوان هلال : رئيساً لمركز حماه
الاخ جوزف كساب : رئيساً لمركز دمشق
الاخ ابرهيم نعمة الله مرجاني : رئيساً لمركز ادلب

واننا اذ نهنىء الاخوة المنتخبين بالثقـــة التي احرزوها نرجو لهم التوفيق في المهمة الملقاة على عواتقهم ونطلب الى الله ان يعضدهم ويرشدهم لما فيه مجده .

في الصعود الالهي

للارشمندريت ليف جيلله
نقلها الى العربية ر. ف. ع.

الصعود حادثة من حوادث حياة ربنا يبدو ان صلتها المباشرة بحياتنا اقل من صلة غيرها بها . لقد صعد يسوع بمجد . صعد صوب السماوات ملتحفاً بسحابة من الغمام وقد كانت السحابة في العهد القديم على الدوام من دلالات الحضور الالهي . صعد الى السماوات واستوى من عن يمين ابيه فنال الجزاء الذي تستحقه طاعته للاب والامه وموته . نعم اننا نؤمن بهذا كله . ولكن ما تكون علاقة هذا السر بحياتنا الحاضرة؟ وبماذا يقدر ان يساعدنا فوق هذه الارض وفي هذا الزمان الحاضر؟

في الواقع يستخرج تعليم الكنيسة المسيحية من صعود ربنا سلسلة من الدروس الثمينة التي تمسنا عن كثب . فالصعود يوجه انتباهنا نحو السماء اي نحو الحياة الابدية . ويذكرنا بان كياننا الارضي انما هو استعداد لحياة لنا افضل من هذه الحياة الحاضرة . وان هذه الحياة الفضلى هي عنوان مهمتنا الصحيحة . ولذلك فالصعود يلقي بنا في احضان الامل رغماً من كل النوائب التي تنتابنا . وماذا اقول ايضاً ؟ اقول انه طالما ان المسيح هو رأس الجسد الذي نحن — كما يقول بولس الرسول — امام الآب وفي حضرته . فصعود يسوع المسيح هو اذن صعودنا نحن ايضاً في الواقع ونفس الامر .

على ان هذه الاعتبارات التعليمية السامية تبقى على نوع ما لنا اعتبارات نظرية . وقد يمكن ان تكون لنا موضوع تأمل وتفكير . ولكن أفي وسعنا يا ترى ان نحيا في اختباراتنا الحالية تلك اللحظة الرهيبة لحظة ابتعاد يسوع عن الارض ؟ أفي وسعنا اليوم ان نشعر بشيء مما شعر به رسله في تلك اللحظة ؟ أفي وسعنا ان نحوّل الصعود ونبدله من شكل الجوهر الى شكل الكيان — اي كياننا نحن — وان نستخلص منه تفاعيل داخلية تهزّنا وتغيّرنا من حال الى حال ؟

قد يكون هذا متيسراً لنا فيما اذا تركنا جانباً وتخلينا عن التأمل في المعنى العام الخالد للصعود (هذا التأمل الاحّاذ الذي يجب ان يكون له مكانه في حياتنا الداخلية) وعملنا على ان نجعل من مشهد الصعود مشهداً متجسماً حقيقياً وذلك بان نحيا حياة لائقة به كما كان يحياها الرسل القديسون والى اقصى حد ممكن .

هنـــاك في العهد الجديد آيتان تساعداننا على الشعور بما يمكن تسميته حضور الصعود . ذلك اننا نجد في اعمال الرسل هذا القول : انهم حين كانوا ينظرون اليه ارتفع عنهم . وكانوا شاخصين اليه بانتباه حين كان يتوارى عنهم (١: ٩ــ١٠) .

لنقف ههنا هنيهة ولنمعن النظر في هذا المشهد الذي كان الرسل يشهدونه وهم ينظرون يسوع مرتفعاً الى السماء متوارياً عنهم . ان الفعل اليوناني الذي يدل على عملية النظر هذه له في تلك اللغة معنى قوي جداً . انه يشير الى تحديق العينيـــين والى التفرس الحاد الثابت الطويل الامد . وفي الحقيقة فان الرسل كانوا يتابعون بانظارهم سيدهم وهو يتوارى عنهم بتيقظ كلي . فقد حمل سيـــدنا يسوع المسيح قلوبهم معه . وكذلك فان نظرتنا الداخلية الى صعود المسيح قد تشبه نظرة الرسل الى هذا الصعود فيما اذا كنا قد قدمنا نحن ايضاً الى المسيح قلوبنا كلهـا واذا كنا قد احببناه الحب كله . ففي ذلك الحين يكون نظرنا الى يسوع وهو يرتفع الى السماء (اي شعورنا بالفاصل الذي يفصلنا عن يسوع وهذا في مقدورنا الشعور به في كل حين) وسيلة لسبر غور محبتنا له وتقديرها على حقيقة مقياسها واخراجها الى الوجود.

قال لوقا الانجيلي : واتفق انه فيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد الى السماء : فالنظر الى يسوع هو حالنا بازائه . ومباركته لنا هي حاله بازائنـــا . لقد توارى سيدنا عن اخصائه لا بعد ان بسط يديه وباركهم بل وهو يباركهم . ان اختباراتنا الشخصية في سر الصعود تتألف ايضاً من اقتبال هذه البركة من يسوع الصاعد الى السماء . ان هذا الاختبار يمكننا الحصول عليه هو ايضاً عند كل سانحة . فاننا بعد ان ننظر النظرة الاخيرة الى المعلم يجب علينا ان نجثو امامه بالروح وان نتقبـــل بركته ولن تكون بركته بعد الآن بركة سائح يضرب في الارض بـين الناس بل بركة السيد الذي تمجد بعد عودته الى ابيه . فماذا تعني هـــذه البركة ؟ تعني اولا خلق رابطة بين يسوع المستوي على كرسي مجده في السماء وبيننا نحن القائمين على هذه الارض ينقل الينا يسوع بها حياته ذاتها وقدرته ذاتها . ثم ان هذه البركة هي ثانياً ضمان لاتحادنا يوماً بالسيد الذي تمجد .

وكذلك يجب علينا ان نحدق النظر بقوى عيوننا كلها وبجوارحنـــا كلها في يسوع الذي يتوارى عنا مرتفعاً عن الارض وان نأخذ منه بركته في نفس اللحظة التي يتوارى فيها بمعنى ان ابتعاده الوقتي وبركته (البركة التي هي لنا نقطة انطلاق) تمتزجان في فعل واحـد . وكذلك نستطيع بتواضع ان ندنو من سر الصعود وان نستخلص منه ثمرات النعمة للزمان الحاضر . آمين .

من وحي العنصرة

الروح الواحد

هنالك في علية اورشليم مكث الرسل ينتظرون القوة العلوية التي وعدهم بها المسيح قبيل صعوده الى السماء ، و كانوا يواظبون معاً على الصلاة والطلبة ويرقبون معمودية الروح القدس . « ولما حضر يوم الخميس كان الجميع بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاء كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلاء الجميع من الروح القدس » .

وها هي الكنيسة تعيد ليوم العنصرة عيداً مجيداً ، لا لتقيم ذكرى حلول الروح القدس بل لتعود وتحيي للمؤمنين جو ذاك اليوم المبارك بكل ما يرافقه من النعم المعطاة لنا مجاناً من الله . اذ ان الروح القدس الذي حل على التلاميذ في علية اورشليم ما زال منذ ذاك الحين وسيبقى الى الابد يرعى الكنيسة ويديرها ، لان المسيح الذي صلب من اجلنا والذي صعد الى السماء لم يشأ ان يتركنا دون روح الحكمة والحق ، فأرسل لكنيسته يوم الخمسين قوة من العلى ، الروح القدس الرب المحيي ، ولعمري ان يوم العنصرة ليجعلنا ننتقل بالروح بصورة طبيعية الى معمودية المسيح من يوحنا : « ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع ايضاً ، واذ كان يصلي انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة » (لوقا ٣ : ٢١) « اما يسوع فرجع من الاردن ممتلئاً من الروح القدس » (لوقا ٤ : ١) .

ان السيد المسيح حين اراد ان يدخل الحياة العامة ليباشر عمل الخلاص ، تقدم من يوحنا واعتمد ، غير ان معموديته كانت من الروح القدس مع ان يوحنا كان يعمد عامة الشعب بالماء . وحين شاء المسيح ان ينطلق تلاميذه في العالم للبشارة بانجيله ، حقق لهم يوم العنصرة معمودية الروح القدس . وهكذا نرى ان معمودية الاردن ليسوع المسيح كانت كالعنصرة لكنيسة المسيح التي امتلأت منذ ذاك اليوم من الروح القدس .

ان الروح القدس الذي حل على السيد المسيح بشكل حمامة في الاردن هو

نفسه الذي حل على الكنيسة بألسنة نارية يوم العنصرة . وان الروح القدس الذي ملاء يسوع بعد معمودية الاردن ، والذي قاده في البرية اربعين يوماً مجرباً من ابليس ، والذي عاد به الى الجليل والى الناصرة ليكرز في المجمع (لوقا ٤ : ١٤ - ٢٢) هو نفسه الذي ملاء الكنيسة منذ يوم العنصرة والذي يرعى المؤمنين ويشددهم في تجاربهم ، وهو نفسه الذي يقود خطى المبشرين والكارزين بالمسيح يسوع .

وتُظهر الكنيسة الارثوذكسية بشكل واضح جلي في خدمة احد العنصرة تمجيدها الروح القدس المرسل . وها هي القطعة الآتية التي تتلى في الصلوات العادية قراءة فقط ، ترتلها الكنيسة احد العنصرة ترتيلاً لتعبر باللحن ايضاً عن شعورها وعن تسبيحها الروح القدس :

« ايها الملك السماوي ، المعزي ، روح الحق ، الحاضر في كل مكان وصقع
« والمالىء الكل ، كنز الصالحات ورازق الحياة ، هلمّ واسكن فينا
« وطهّرنا من كل دنس وخلص ايها الصالح نفوسنا » .

وهي تتضمن ، كما نرى ، دعوة حارة للروح القدس ليسكن في قلوبنا ويطهّرنا من كل ادناس الخطيئة ، لان الكنيسة ترتكز على عمل الروح القدس في تقديس البشرية . وهي تعتقد ان الروح القدس الذي امتلأت منه يوم العنصرة انما هو معها الى الابد يقودها ويرشدها . وان الرسل في طوافهم لخدمة الرب كانوا دوماً يسيّرون بالروح القدس ، وسفر الاعمال حافل بتوجيهاته لهم في عملهم المجيد .

الا ان الكنيسة لتحب ان تظهر ايضاً في خدمة احد العنصرة سائر النعم الناتجة عن حلول الروح القدس ، وها هي تؤكد بالطروبارية الآتية عمل الروح في قلب شخصية الانسان وتجديدها وفي توجيهها لعمل التبشير :

« مبارك انت ايها المسيح الهنا ، يامن اظهرت الصيادين غزيريّ الحكمة
« اذ سكبت عليهم الروح القدس ، وبهم المسكونة اجتذبت ، فيا محب
« البشر المجد لك » .

فالرسل حين امتلأوا من الروح القدس اخذوا يتكلمون بألسنة متعددة « كما اعطاهم الروح ان ينطقوا » ووقف بطرس والرسل معه ورفع صوته بالجموع وكرز بهم وافهمهم معنى العنصرة لكي لا يفسروا ما رأوه وسمعوه من تعدد الالسنة

تفاسير خاطئة ، وبشر الجميع بالمسيح المخلص ذاكراً لهم النبوءات وحاضاً اياهم على التوبة والمعمودية لقبول الروح القدس ، « فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم اليهم في ذلك اليوم نحو ثلاثة الاف نفس » (اعمال ٢ : ٤١) . هذه هي باكورة العمل الرسولي الذي قام به التلاميذ ، اولئك الصيادين البسطاء الذين جعل منهم الروح القدس رجالا ينطقون بالحكمة ويكرزون بكلمة الله ويقودون الكثيرين الى كنيسة المسيح .

وتريد الكنيسة ان تعيد الى اذهاننا يوم العنصرة فكرة اتحادنا جميعاً بالروح القدس المرسل الينا فترتل يوم العيد القنداق الآتي :

« عندما انحدر العلي مبلبلاً الالسنة كان للامم مقسماً ، وعندما انحدر
« بشكل ألسنة نارية دعا الكل الى اتحاد واحد . لذلك بقلب متفق نسبح
« الروح الكلي قدسه » .

نرى في هذه الكلمات اشارة الى بابل حين ضل البشر وجدفوا على الله فبلبل الله الالسنة ليفرّق اذ ذاك بين الامم . اما في يوم العنصرة فقد كان حلول الروح القدس بمثابة دعوة الكل الى اتحاد واحد « لاننا جميعاً بروح واحد اعتمدنا الى جسد واحد » (١ كور ١٢ : ١٣) . ان امتلاكنا للروح الواحد، وحياتنا المشتركة في الكنيسة الواحدة ، وتناولنا الخبز المقدس الواحد ، ليجعل منا جسداً واحداً سرياً يحيا بالروح القدس الواحد ، وكل ما نأتيه انما هو بمشيئة هذا الروح الواحد . قال بولس الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس : « فانه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ولآخر ايمان بالروح الواحد ... ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد » (١ كور ١١ : ٨) .

هذا ما تدعونا اليه الكنيسة يوم العنصرة ، تدعونا الى الوحدة التي طلبها لنا الرب يسوع في صلاته الى الرب القدوس . غير انه يجدر بنا ان نلاحظ ان التلاميذ حين عادوا من جبل الزيتون الى اورشليم لينتظروا الروح القدس « كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة » . فان كنا بالفعل نريد ان ننال الروح القدس وان يسكن الروح القدس ويعمل فينا ، علينا ان نجعل انفسنا اهلاً لحلوله فينا ، بصلوات مشتركة حارة ، حتى ان الروح القدس الذي يملأ بكامله الكنيسة يحيا ايضاً في كل واحد منا ليتمّ اتحاد الكل ونصبح جميعاً ابناء لله « لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله » (رومية ٨ : ١٤) .

فليكن يوم العنصرة يوم انجاه جديد لنا نحو حياة الاتحاد المشترك مع الله لنرفع نفوسنا عالية نحو السماء ، بعيدة عن كل ما يمكنه ان يدنسها وان يجعلها غير مستحقة لقبول النور الالهي لنثابر دون انقطاع بقلب واحد على الصلاة والطلبة ، حتى نستطيع ان نرى الروح القدس يحل علينا كالرسل في علية اورشليم ، ألسنة نارية تحرق الرباطات التي تشدها الى الخطيئة ، وتنير امامنا طريق الخلاص .

ايها الروح القدس يا من حللت على الرسل يوم الخمسين في اورشليم ، انظر الينا نحن الخطأة المسترسلين في الخطيئة ولا تنصرف عنا وتدعنا دون سلاح امام تجارب الشيطان ، بل كما قدت يسوع في البرية تجاه تجربة ابليس ، هلم واسكن في اعماقنا لنغلب قوى الشر بواسطتك ، لان المسيح قال لنا اننا سننال قوة بحلولك فينا .

ايها الروح القدس يامن وجهت خطوات التلاميذ في العالم ليبشروا بالآب ويكرزوا بانجيله ، اجعلنا شهود حق لنؤدي الشهادة الى اقصى الارض بان المسيح هو ابن الله مخلص العالم . اجعلنا قادرين على اداء الشهادة بامانة ، مقدمين حياتنا نموذجاً للذين سيؤمنون بالاله المتجسد المقدم نفسه ضحية لاجلنا . «النور»

نادٍ للحركة في مدينة طرابلس

يسر مجلة «النور» ان تعلن ان مركز الحركة في طرابلس قد قرر مباشرة العمل في بناء نادي الحركة في الميناء ، على الارض التي وهبها له سيادة راعي الابرشية .

وقد تسابقت الجمعيات الارثوذكسية في طرابلس للمساهمة في هذا المشروع وتبرعت له بمبالغ مختلفة من المال .

واننا بهذه المناسبة نهيب بسائر الهيئات الارثوذكسية وابناء الطائفة الغير وخصوصاً اعضاء الحركة في كل المراكز والفروع ان يساعدوا مركز طرابلس الشقيق في هذا العمل الحيوي الذي سيوفر للشباب والاحداث محلاً للثقافة والتسلية البريئة .

وسوف يصدر مركز طرابلس اوراق يانصيب يرصد ريعها لهذا المشروع فنرجو من الجميع الاقبال على مشتري هذه الاوراق .

ترسل التبرعات رأساً الى الاستاذ كوستي اسكندر بندلي - طرابلس الميناء ، او بواسطة رؤساء مراكز وفروع حركة الشبيبة الارثوذكسية في سوريا ولبنان .

في سبيل العمل التبشيري

بقلم فؤاد مالك

في وسط المجتمع الحاضر الذي طرح جانباً المشكلة الدينية وكل ما هو للروح اعتبره ثانوياً ، او في ذاك المجتمع الذي نبذ كل وزن للقيم الروحية السامية ، قام شباب ينشدون نهضة ويرمون الى تجديد النفس وتوجيهها شطر الحياة الروحية . هم عرفوا الكنيسة وفهموا حق الفهم ان المسيح مخلص لهم وانه قدم نفسه ذبيحة لاجلهم ، وانه لا يزال في كل يوم يكسر جسده ويهرق دمه لمغفرة الخطايا . هؤلاء الشباب وعوا سر الخلاص ونهضوا يسعون الى الحياة المسيحية المزدهرة ضمن الكنيسة ، الفائضة بالخير المتجددة بنعمة الشركة الالهية .

لم يكن هؤلاء الشباب رهباناً ولا اكليريكيين بل انبثقوا من صفوف العلمانيين وحملوا الرسالة علمانيين . ارادوا قبل كل شيء ان يحققوا النهضة ضمن حلقتهم وفي اعماق نفوسهم ، فأقاموا الصلوات وثابروا على دراسة الكتاب المقدس ، كما طالعوا الآباء وتتبعوا الكنيسة الجامعة في سائر مراحل حياتها . ثم ما لبثوا ان توجهوا نحو اخوتهم في المجتمع ليشترك الجميع في النهضة وليمجد الجميع بصوت واحد وبحياة واحدة وروح واحدة المسيح الاله رأس الكنيسة .

اما طرق عملهم في ايقاظ المجتمع المسيحي فهي عديدة متنوعة ، فهنالك النشرات وهنالك الاجتماعات الدينية وهنالك الاتصالات الشخصية . وفوق كل ذلك مثال حياة مسيحية يسعون لتقديمها للاخرين في تصرفاتهم لتنبعث للمجتمع من خلال اعمالهم ، والحق يقال ان هذه الاساليب لهي في غاية الفعالية واننا لواثقون من ان الروح القدس الذي يرعى الكنيسة في كل ساعة لهو ينير طرقهم ويسهل عملهم . الا ان هنالك ناحية اساسية في عملنا المسيحي لا يجوز مطلقاً ان نبخسها حقها ، لانها في صميم الحياة المسيحية المزدهرة الفياضة ، هي الناحية التبشيرية .

اجل انه لمن واجب كل المسيحيين وخاصة من واجب اولئك الذين اخذوا على عاتقهم الاهتمام بالنهضة الدينية في الكنيسة الانطاكية المقدسة ان يبشروا بالمسيح مخلصاً وان يكرزوا بانجيل المسيح امام الشعوب . اذا طاف المرء المدن والقرى شاهد فيها النفوس العطشى لماء الحياة تتوق الى مناهل الماء الحي فلا ترى اليه سبيلاً

لانه لم يتوفر لها من يوجهها . لقـــد شاهدنا في القرى اناساً كثيرين قلوبهم ملأى بالمشاعر الطيبة ونفوسهم تحب الخير والبر ، اما الكنيسة فلا يدخلونها واما الصلوات فلا يكادون يعرفونها . فهل تسمح الضمائر المسيحية الحيـة بان تبقى هذه النفوس حائرة جافة ، الا يجدر بالذين يسيرون في طريق الرب لانهم عرفوا الرب ، الذين يعملون لمجد الكنيسة ولرفع اسم الله ، الا يجدر بهم ان يحملوا لتلك النفوس انجيل المسيح لتجد فيه مكان الراحة والسلام . ان في بـلادنا عامة وفي القرى المسيحية خاصة ايماناً قوياً بالله واستعداداً للحياة الروحية عظيماً ، هـــذا لمسناه لمس اليد وشهدناه باعيننـــا ونشهد به لا لنذكر هذه القرى بالمديح ، بل لنقول للمسيحيين الارثوذكسيين الذين ساروا في طريق النهضة ان نهضتهم لا تكمل الا بحمل الرسالة الى سائر المسيحيين ، في بيئتهم وفي كل صقع من بلادهم وللعالم بامره .

ولكننا نرى في القرى المسيحية ايضاً ظواهر اخرى لا تستطيع القلوب الا ان تتفتت حزناً لها . فكيف نسمح ان يبقى حتى اليوم رجال ونساء دون معمودية ، قد عقـدت الكنيسة لبعضهم عقود زواج مسيحية ؟ هذا شهدناه بأسف شديد ونتألم منه كثيراً ، ولكن فليعلم الجميع ان اولئك ليسوا مسؤولـين عن انفسهم ، بل المسؤولية علينا نحن الذين نريد النهضة نحن الذين نود ان نسد فراغات كثيرة . المسؤولية عـلى كواهلنا فلنحملها ولنحمل الى اولئك الاخوة انجيل المسيح لنعلمهم ما هي الكنيسة ، لانهم لم يتعرفوا عليها الا من خلال اوضاع شاذة غير طبيعية ولا تعبر مطلقاً عن روح الكنيسة . قد آن للكنيسة ان تقوم بعمـل الكرازة ، وكم كنا نود من صميم قلبنا ان نرى الرهبان والاكليريكيين يهتمون اكثر فاكـــثر بتحقيقه ، ان نرى رهباناً ارثوذكسيين يطوفون القرى يعلمون الشعب ويقودونه في مدارج الحيـــاة الروحية . ان نرى اكليريكيين ارثوذكسيـــين يختصون بالكرازة ويوقفون حياتهم عليها . اجل ، لو كان بالامكان في الوقت الحاضر ان تقوم رهبنات تبشيرية تؤدي الخدمة في هذا المضمار لاستطاعت الكنيسة ان تعيـد الى حظيرتها خرافها المبعثرة . ولو كان بالامكان ايجاد اكليروس بعدد كاف وبروح خدمة وتبشير لاستطعنا ان نرشد تلك النفوس الحائرة وان نقوم بالفعل بعمل تبشيري مثمر .

اما والحالة الراهنة ليست هذه ولا تلك ، فواجب المسيحيين المؤمنين هو مزدوج عليهم اولا ان يصلوا ويعملوا لكي يقيم الرب في كنيسته عـــدداً كافياً من رجال الدين لحمل الرسالة التبشيرية ، وعليهم في الوقت نفسه ، وبالاخص على الشباب ، ان

يسيروا حالا في طريق جديدة واسعة هي طريق البشارة . ان هـذا العمل الاخير مارسناه قليـلاً في مجتمعنا القريب ولكننا سنمارسه بشكل واسع في الكرسي الانطاكي باسره . يوحنا المعمدان شهد للمسيح وبولس ادى الشهادة في حينها امام الشعوب ، والرسل والقديسون قدموها للملاء بشكل قوي و كتبوها بدمائهم ، وها نحن اليوم سنسير بخطوات ثابتـــة نحو العمل التبشيري ، سنشهد للجميع باننا عرفنا المسيح ووعينا تماماً واقع الانسانية وضرورة اتحادها بالله دوماً لاعرضاً . سنؤدي واجبنا في هذا الحقل بقدر ما يعطينا الروح ان نعمل ، لاننا نشعر اننا ان لم نشهد للنور فلن نشهد النور كاملاً .

ليس التبشير غريباً عن الارثوذكسية بل هو في صميم حياة كل مسيحي صادق مخلص تجاه نفسه . ليس التبشير وقفاً على فئة من الناس ، وان كان بعض الارثوذكسيين يعتون كل نشاط ديني غير مألوف لديهم بانه غير ارثوذكسي ، فليعلم الجميع ان البشارة ليست جديدة ولا هي غير ارثوذكسية بل عدم الارثوذكسية هو في تجميد حياة كنيسة باسرها ضمن اعتبارات دنيوية من صنع عقل الانسان وحـده . دعوا الروح القدس يوجهكم في كل اعمالكم ولا تضعوا حواجز لعمله بواسطتكم .

ولئن كانت كرازة الاكليروس افضل من تبشير العلمانيين ، الا ان هذا لايتنافى مطلقاً مع تلك و كلاهما ضروري في الكنيسة و كثيراً ما نرى الشعب في ظروفنا الحاضرة يتأثر بكلمة الله ينطق بهـــا شباب افترض فيهم اللهو عن الامور الدينية بسواها . وفي المجتمعات الارثوذكسية يعتز الجميع اذ يرون شباباً يأتونهم للبحث في في مواضيع كنسية . وفرحهم بابنائهم لا يدانيه فرح حين يرونهم ملتفين في الكنيسة يصلون بخشوع وتقوى ويتناولون الاسرار الطاهرة . كيف تستطيع قلوبنا ان لا تهتز لهـذه المشاهد غبطةً وسروراً ؟ ان النفس بطبيعتها تؤخذ بالسمو وتبتهج له ولا تستطيع في مواقف مؤثرة كهذه ان تبقى على الحياد متفرجة ، فتندفع فوراً في طريق الرب تشهد للرب وتحمل انجيله للعالم .

وفاة بطريرك يوغسلافيا

توفي في بلغراد في ٧ ايار المثلث الرحمات البطريرك غفرئيل رئيس اساقفة الكنيسة اليوغسلافية . وقد كان رحمه الله مثال الراعي الامين على العقيدة القويمة الساهر على رعيته ، وقد فضـــل النفي والاضطهاد على اخضاع الكنيسة لاهواء السياسة اثناء الحرب العالمية الاخيرة وجاهد في سبيل توسيع نطاق العمل المسيحي وتحسين احوال الاديرة ورفع مستوى الاكليروس .

الى الاباء والامهات

اولادكم وديعة بيد ايديكم

للاستاذ ادوار هنا

في مطلع فصل الصيف نرى لزاماً علينا ان نوجه كلمة للآباء والامهات لانه على عواتقهم تلقى حراسة اولادهم واكمال ما قامت به المدرسة طيلة الاشهر التسعة الخالية .

انها بالفعل مسؤولية خطيرة تلك التي يحملها الآباء والامهات ، لانها مسؤلية تنشئة اولادهم تنشئة مسيحية صالحة وغرس الروح المسيحية الحقة في قلوبهم الفتية ، حتى اذا نشأوا كانوا مسيحيين حقيقيين ذوي تربية قويمة رفيعة .

ان للوالدين سلطة فعلية على اولادهم ، فعليهم ان يفهموا مدى هذه السلطة ومقدارها ، عليهم ان يدركوا قداستها وان يعلموا انهم لذلك اولى بتهذيب اطفالهم من المعلم ، ان المعلم ليس الا المكمل لمهمة الآباء تجاه الابناء اختير ليسد ما لا يؤديه الآباء لاولادهم بسبب عدم توفر الوقت او الاختصاص في الشؤون التربوية لديهم . ان ما يقوم به الوالدان نحو ابنهما لا يمكن ان يحققه افراد آخرون لانه الدور الطبيعي المنبثق عن ارادة الله ، ان الطفل وديعه اودعها الله بين يدي الوالدين كي يقوما على صيانتها وتوجيهها نحو الخير ، وان الوالدين لمسؤولان عن هذه الامانة فعليهما ان يغرسا فيها التقوى والحب والتسامح وكل فضيلة مسيحية نبيلة .

ولا اذيع سراً اذا قلت ان انظار البنين مسمرة على الآباء ترتفع معهم اذا ما ارتفعوا وتنخفض معهم اذا ما انخفضوا ، حذار ان لا يرتفع الآباء وان لا يستمروا في ارتفاعهم حتى لا يكون هبوطهم هبوطاً لهم ولاولادهم . كأني بالولد يتأثر بوالديه تأثر المخلوق بخالقه ، فينسج على منوالهم ويحيا حياتهم ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ويهتدي بنورهم ويتمثل باعمالهم ويرجع صداها عاكساً على نفسه شخصية والديه ، وهو لا يدري لم يحيا ويفرح ويحزن .

ازاء هذا المبدأ النفساني الذي يطبع الولد بطابع الوالدين طبعاً لا شعورياً يتحتم على الوالدين ان لا يستخفوا بسلوكهم امام اولادهم اذ ان للولد شعوراً داخلياً

اكيداً يدفعه ليتمثل بوالديهِ دون ان يعلم . ولهذا نرى ان نلفت انظار الوالدين الى ضرورة سلوكهم سلوكاً مثالياً في البيت وفي كل مكان يمكن ان يتصل به علم الولد لكي لا يفسح له المجال لان يأخذ من نهج والديه هذا مبرراً للتمرد عليهم والخروج على ارادتهم . واظن ان هـــذه الناحية من التربية المتعلقة بسلوك الوالدين مهملة ومضروب بها عرض الحائط ، ذلك ان الوالدين يظنون ان تربية اولادهم تنحصر في علاقتهم معهم وتوصياتهم لهم ونثر المواعظ عليهم ، مهملين هكذا حجر الزاوية الذي يمكن ان نطلق عليه اسم « التربية الغير المباشرة » اذ ان هذه لا تستدعي قيام الوالدين باعمال ايجابية نحو اولادهم مباشرة بل تنحصر كما ذكرنا بعلاقات الابوين فيما بينهما وتنظيم هذه العلاقات على وجه يكون قدوة حسنة للاولاد يهتدون بها وينسجون على منوالها .

واذا جاز لنا ان نشدد على مراقبة الوالدين لسلوكهم ولتصرفاتهم ، لفتنا انظار الآباء والامهات الى اليافعين من ابنائهم لان هذه السن هي الفترة المتأرجحة بين الخير والشر ، هي الفترة التي تتجمهر فيهـا قوى الفساد وتحفر في دماغ اليافع اخاديد الانهيار الاخلاقي . هي السن التي ينقاد فيها اليافع بقوة لا يدركها الى ارتكاب الهفوات والزيغ عن الطريق القويم ، فعلى الوالدين ان يكونوا مثالا صالحاً ونبراساً للتقوى الحقيقية وان يفهموا حقيقة اولادهم فهماً واعياً وان يعالجوا نزواتهم المضطربة بالتروي والاحاديث التوجيهية النقية السامية .

على الوالدين في عطلة الصيف خصوصاً ان يكونوا مسلحين بالصبر وطول الاناة وان لا يتأففوا ولا يغضبوا ويتضايقوا من طيش اولادهم ومن اعمالهم مهما كانت مزعجة ، بل ان يفتحوا لهم صدورهم فيخلقون فيهم روح الهدوء والتسامح بمثال حياتهم وبارشاداتهم وتعاليمهم المسيحية .

وهنالك طريقة فعالة لاكتساب قلوب الاولاد ، هي ان يضحي الوالدون بشيء من وقتهم للاشتراك في اهتمامات اولادهم مهما ظهرت لهم تافهة لانـه ما قد نعتبره تافهاً غالباً ما يكون اساسياً في حياة الولد وعنصراً هاماً في بناء شخصيته ، عليهم ان يتابعوا العاب اولادهم وان يصغوا الى احاديثهم ، فيندمج الوالدون هكذا في حياة اولادهم ويتمكنون من توجيهها نحو المثل الروحية العليا .

يقولون ان هنالك علماً ذا اصول كتب فيـه الاساتذة والادباء ، الا وهو علم التربية ، وان على الوالدين ان يتقنوا هـــذا العلم اذا ارادوا تربية اولادهم تربية

صالحة . ولعل هؤلاء يعودون عن رأيهم اذا علموا ان الوالدين المسيحيين الدارجين على حياة فاضلة ورعة هم بمثابة الف مجلد ومجلد وان اعمالهم وسلوكهم تغني عن جميع هذه الدراسات اذ لا يعقل ان يخرج من بيت عامر بالقداسة شباب لا يعرفون القداسة . فالعائلة التي تعيش في نظام مستمر من تقديم الصلوات والمثابرة على الطقوس الكنسية وتطبيق التعاليم الانجيلية السامية لهي عائلة جد سعيدة ، جد مسيحية ، وان الولد الذي نشأ وترعرع في بيت مليء بالتقوى مفعم بالخير يقوم ذووه بالصلاة والصوم وفروض العبادة ويفوح منه شذى الفضائل المسيحية لا بد وان يخرج شاباً مليئاً بالايمان ذا عزم وارادة وتقوى .

على الآباء والامهات ان يغرسوا في قلوب اولادهم الخميرة المسيحية التي اذا خمرت نفوسهم وعقولهم واحساساتهم ومشاعرهم نظروا الى العالم نظرة المسيحي الطاهر ، نظروا الى اعدائهم نظرة الصديق والى مبغضيهم نظرة المحب . عندئذ يستطيع الأب ان يغتبط بحق وان يفرح بابنائه وعندئذ فقط يستطيع رب البيت ان يردد كلمات النبي القائل : « ها انا والاولاد الذين اعطانيهم الله . »

الكلية الارثوذكسية الوطنية باللاذقية

ان اشهى الثمار التي تجنيها الحركة هي تلك النتائج الطيبة التي تحققها في ميدان التربية والتعليم في مختلف المراكز والفروع .

وابرز هذه النتائج واروعها ما يلمسه الجميع من النجاح المستمر والنمو المطرد في الكلية الارثوذكسية الوطنية باللاذقية .

وتفاجئنا عمدتها الساهرة النشيطة في كل عام بتحسينات واصلاحات جديدة . وكانت هديتها هذه السنة ثمينة ضخمة تتناسب مع همة اعضائها واريحية اهالي اللاذقية . فقد قررت بناء طابق ثالث فوق بنايتها الضخمة واحتفلت بوضع الحجر الاول في هذا الطابق في الحفلة السنوية المدرسية الرائعة التي اقامتها في ٣١ ايار والتي شهدها عدد من كبار رجال الادارة والاكليروس الموقر وجمع حافل من اهالي المدينة ومندوبون عن امانة السر العامة وبعض المراكز والفروع الحركية الشقيقة .

وقد رحب حضرة مدير الكلية الاستاذ فريد حموي بالحاضرين بكلمة لطيفة والقى عميد الكلية الاستاذ جبرائيل سعاده خطاباً جامعاً تناول فيه الحالة الثقافية في سوريا . وقد تخلل هذه الحفلة عزف من جوقة الكلية الموسيقية واناشيد حماسية كما جرى استعراض لفرقتها الكشفية كان في غاية الدقة والنظام .

مسؤوليات النهضة ومقتضياتها

الاستاذ البير لحام

(من خطاب القاه في بيروت بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لتأسيس الحركة)

•

ان الحركة تود الا تكون حفلتها السنوية هذه مجرد فرصة لاجتماع الاخوة الارثوذكسيين على مستوى العاطفة والشعور ، انما تريدها فرصة للتأمل المشترك في مشاكلنا الداخلية العويصة ، ينبثق منها عمل جدي في سبيل النهضة التي نبحث عنها.

ولذلك اعتبر نفسي مقصراً في واجباتي تجاه الحركة وتجاهكم وتجاه الكنيسة ، ان انا لم استخلص معكم بايجاز ووضوح . الفكرة التي تنتج عن الخطب التي القيت في هذه الحفلة ، والتي يجب ان تكون موضوع تأملاتنا عند مغادرتنا هذه القاعة .

يبدو لي ان هذه الفكرة هي : ان العمل في سبيل النهضة المنشودة ليس وقفاً على فئة من ابناء الطائفة دون فئة اخرى، انما هو ملقىً على عاتق كل ارثوذكسي امين ، وان هذه النهضة ستقوم بفعل ومجهود كل فرد من افراد الطائفه او لا تقوم مطلقاً، وانه بالتالي لا يحق لاي انسان ان يعتبر ان هناك بعض الاشخاص يتحملون وحدهم مسؤولية الاصلاح في الطائفة بصورة انه اذا لم يعمل هؤلاء شيئاً فكل عمل في سبيل الاصلاح هو غير مجد وعقيم .

لقد ارادت الحركة ان تستعرض امامنا في هذه الحفلة ازمتنا الاخلاقية والعائلية ومشكلة مدارسنا الملية وكهنتنا ، لا لكي تذكرنا بواقع اليم وتقودنا الى اليأس ، ولا لتحمّل مسؤولية هذه الازمة الى اناس معينين ، بل بالعكس لكي تثبت ان هنالا مجالا واسعاً فسيحاً مفتوحاً امام كل مسيحي مخلص ، للعمل المثمر الفعال في حقل النهضة والاصلاح .

لقد ارادت الحركة ان تلمسوا لمس اليد ان الازمة الحاضرة هي في الاساس ازمة الطائفة كمجموعة بشرية لها عاداتها في التفكير والعمل والحياة ، وان المشكلة المطروحة امام الطائفة هي مشكلة كل واحد منكم ، مشكلة عائلاتكم ، مشكلة اطفالكم ، وان النهضه يجب ان تعبر عن ذاتها في النهاية في حياتكم ، في حياة عائلاتكم ، في حياة اطفالكم ، وان الاصلاح موقوف بالتالي على عمل كل واحد منكم ، على عمله الايجابي الشخصي المباشر .

لقـــد كان الرأي السائد في الطائفة حتى اليوم ان الاصلاح يجب ان يتم في مؤسسات لا في اشخاص ، وانه يتحقق بضبط الاوقـــاف وجمع الاموال وتشييد الابنيـة ، وان المسألة كل المسألة هي في التنظيم والادارة وسن القوانين ، وان تحقيق هذه الاصلاحات الادارية والعمرانية جميعها هو في يد الرئاسة الدينية وبعض متزعمي الطائفة ، وانه طالما ان هؤلاء لا يقومون بشيء من هذا القبيل يبقى الاصلاح حرفاً ميتاً ، وتبقى الطائفة على حالتها الشائنة ، تسير من سيء الى اسوأ .

وكان الرأي السائد ايضاً ان نصيب الشعب من الاصـــلاح ينحصر في اقناع رؤساء الطائفة باجراء الاصلاحات المبتغاة ، حتى اذا لم يقتنع الرؤساء ، قام الشعب يطالب بالطرق الصاخبة الغوغائية الفوضوية السلبية ، ينتقد ويقرّع ويحتج ويهاجم .

من لا يرى ان نظرة كهذه الى الشؤون الطائفية تؤول الى اعتبار الطائفة مؤلفة من فئتين مختلفتين فئة صغيرة مدعوة وحدها للعمل الايجابي ، وفئة اخرى لا عمـل لها الا مطالبة الآخرين بالعمل ، فئة مسؤولة وحدها عن كل انحطاط وكل اصلاح ، تُنتقد وتُهاجَم ، وفئة اخرى تتبرأ من مسؤوليات الحالة وتطالب باصلاحات بالكلام والعنف احياناً ، تَنتقد وتُهاجِم ، فئة تحمل وحدها بين يديها مقدرات المسيحية في البلاد ، وفئة اخرى تعيش على هامش المسيحية ، لا شأن لها ولا دور في اتمام رسالة المسيح .

ايهـــا السادة ، ان نظرة كهذه الى الكنيسة هي جحود لتعاليم المسيح ، هي نظرة الجبناء والملحدين ، هي حجر الزاوية في هيكل الانحطاط ، هي حجر عثرة في سبيل كل اصلاح .

هل تعتقدون جدياً انكم بعيدون عن سر الكنيسة ، حيث المعركة الفـاصلة في تقرير مصير الانسان ، مصيري ومصيركم . هل تعتقدون حقاً بصواب نظرية تقصي عن العمل المسيحي الاكثرية الساحقة من المسيحيين ، كأنما الاله بذل دمه لاجل فئة دون فئة ؟ هل تعتقدون ان الرب قصر نجاح رسالته الخلاصية وانتشارها على جمع الاموال وتنظيم الاوقاف ، واوصى بأن نجابه روح العالم المادية بمادة لا روح فيها ، هل تعتقدون اخيراً ان استعلان الله بمجـد لن يكون في لحم ودم وبشرة تتحرك وتحيا بالروح ، بل بهياكل مادية مصنوعة بالايدي !

الا ترون انه يجدر بنا ان نتخلص نهائياً من هذه النظرية السخيفة الانهزاميـة السلبية في الاصلاح ، وان يحل محلها نظرية ملؤهـــا الامل ، مستمدة من روح الارثوذكسية وجوهرها .

الا ترون معنا انه يجدر بنا ان نتخطى المظاهر الخارجية والمؤسسات الطائفية لنحدد امكانيات العمل لا بالنسبة لتحقيق هذه المظاهر بل بالنسبة الى الهدف الاخير الذي يجب ان ترمي اليه ؟

ان نضبط الاوقاف ونجمع الاموال ونشيد الابنية ؟ نعم . ولكن هذا ليس هو كل الاصلاح .

ان نهتم بالتنظيم والادارة وتجديد القوانين ؟ نعم . ولكن هذا ليس هو كل الاصلاح . ان نتوسع في المشاريع العمرانية والخيرية والعلمية ؟ نعم . ولكن هذا ليس هو كل الاصلاح .

الاصلاح ؟ هو في الانقياد المطلق المطيع لروح المسيح في الكنيسة ، يوجه الافراد والجماعات ، ويحيي حرف الناموس ، ويقيم من الحجارة ابناء لابراهيم . هو في ان يصبح كل فرد مسيحي مسيحياً بالحقيقة ، وان تصبح العائلة المسيحية ، مسيحية بالحقيقة ، وان تحمل المدرسة الارثوذكسية والطائفة الارثوذكسية رسالة المسيح بالحقيقة .

الاصلاح ؟ هو في ان احقق انسانيتي الكاملة المثلى ضمن انسانية المسيح الكاملة المثلى ، هو في ان يشع من تلك المجموعة البشرية الحية نور الالوهية بين البشر ، مرشداً الى السلام الحقيقي والمحبة المطلقة والخدمة الصامتة المتفانية .

هو اصلاح الارثوذكسيين كافراد وكمجموع ، في الرأس وفي الاعضاء ، ليكونوا جسداً واحداً للمسيح ، متألماً لخلاص العالم .

ان اصلاحاً كهذا الاصلاح ليس بعيداً عني وعنك ، ليس غريباً عن مصيري ومصيرك .

ان اصلاحاً كهذا الاصلاح اقدر انا وانت ان نقوم به مهما كانت الظروف الخارجية ، مهما كانت ثروتنا الشخصية ، مهما كان مدى اهتمام الآخرين بالتنظيم والادارة والعمران .

ان اصلاحاً كهذا الاصلاح مسؤول عنه كل انسان دون استثناء لانه يجب ان يتم في كل انسان ، وان يحققه كل انسان في حياته ودائرته : الوالد في عائلته ، والعامل في مركز عمله ، والمعلم في مدرسته ، والمتولي في اوقافه ، وعضو اللجان والمجالس الطائفية في لجانه ومجالسه .

هو اصلاح شامل لتحويل البشر بروح الله وتنظيم المادة بروح الانسان المتأله ،

هو تجنيد قوى الطبيعة والبشر — من مادية وفكرية وروحية — لبنيـــان صرح الانسانية الامثل المرتجى .

ايها السادة ، هي دعوة الى العمل السريع المباشر نبثها اليكم جميعاً . ان النهضة التي تنشدون هي نهضتكم . فلا تتهربوا من مقتضياتها ان كنتم لها مخلصين . انهـــا تشترى بثمن غال . فهل انتم مستعدون لتعجيل الثمن آمنين ؟

انهـــا تصبح ممكنة اذا نظر كل انسان الى نفسه متخشعاً . وقرر تجديد ذهنه ليختبر ارادة الله الصالحة الراضية الكاملة .

انها تصبح ممكنة اذا سلخ كل واحد منا ذاته عن روح هـــذا العالم الشرير وقدم جسده وروحه ذبيحة حية مقدسة لله .

انها تصبح ممكنة اذا تسلح كل واحد بسلاح الايمان والرجاء والمحبة الشاملة ، ليحيي الايمان والرجاء والمحبة في عائلته وفي بيته .

انها تصبح ممكنة اذا كان كل فرد يسعى بوسائله الخاصة لتحقيق اكبر خـــير ممكن لبناء الكنيسة في البشر .

انا اعلم ان هذا الامر ليس بسهل على الاطلاق وان الكثيرين سيتساءلون متعجبين عن معنى هذه الولادة الجديدة . ولكني اعلم ايضاً انه لا بد من صليب التضحية الكاملة للوصول الى نور القيامة ، واعلم ان الساعة الحاضرة ليست للجبناء والضعفاء والمرائين بل هي ساعة الابطال الاشداء والشهداء والقديسين .

نحن الآن في ساعة تاريخية حاسمة ، يحيط بنا الجهل ويكتنفنا الظلام ، ولسنا نرى سوى معالم الجهل والفساد في مجتمعنا . فهل ترغبون في بناء الحضارة والروح ، وهل ترغبون في ان تساهموا بالمجهود الديني الذي يبذله شباب الحركة وتبذله حركات دينية كبرى في سائر انحاء العالم المسيحي .

اتريدون ان تنظروا غيركم كمن يشاهد رواية تجري بمعزل عنه ام ان تخوضوا المعركة الروحية الكبرى وتكافحوا الشر والجهل في سبيل تنصير النصارى وبنـاء الكنيسة بناء متيناً جديداً ركنه المسيح وحجارته انتم .

ايها السادة ، ان مصير النهضة الروحية في الشرق هو بين يديكم ، يتوقف على القرار الذي ستتخذونه في هذا اليوم . الا فاعلموا ان الاجيال الارثوذكسية المجيدة الغابرة تتطلع اليكم وكاني بها تقول : من وضع يده على المحراث فلا ينظر الى الوراء .

يعجبني في الحركة

من خطاب القاه في اللاذقية صاحب السيادة المتروبوليت تريفن الجزيل الاحترام ، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لتأسيس الحركة

ابنائي الاعزاء ،

رائع وجامع البيان السنوي القيم الذي تـــلاه علينا ولدنا رئيس الحركة في اللاذقية ، لما انطوى عليه من اعمال جليلة وجهود مشكورة في سبيل الهدف الاسمى الذي تجندت له الحركة بكل ما لديها من قوى ووقفت كل نشاطها عليه .

ولا يسعني ازاء هذه الاعمال وهـذه الجهود الا ان احني الرأس اجلالا للحركة وان اسجل لها اسمى ايات الاعجاب لانسجامها وتضامنها في العمل وعدم تهاونها في ما تسعى وراءه وترمي اليه من مقاصد نبيلة وغايات شريفة .

وقـــد اثار اعجابي ان الحركة تسير بخطوات سريعة واسعة في مضمار كفاحها الشريف . ففي كل سنة تتسع دائرة اعمالها وتمتد جذورها واصولها وتتعاظم وتتشابك اغصانها وفروعها وتفيء بظلالها اللطيفه ارجاء جديدة الى ان عمت السهل والجبل والهضاب والاودية وسوف لا تمر سنوات حتى تجمع تحت لوائها النشء الجديد باجمعه فينشأ هذا جيلاً جديداً راسخاً في عقيدته قوياً باخلاقه ، ثابتاً في مبادئه محباً لكنيسته غيوراً على مقدساته تربط بين افراده علاوة على رابطة القومية رابطـة الدين الذي كان وسيظل غذاء القلب ، ووحدة العقيدة ونبالة القصد والمرمى .

ولا غرابة في ذلك فالشباب كالسيل القوي المندفع يحطم كل عقبـة ويهدم كل حاجز يعترض سيره واندفاعه . واذا انصرف الشباب للخير والبنيان على مثال الحركة اتى بأفضل النتائج واجلّ الاعمال وحقق اسمى الاماني والآمال .

يعجبني في الحركة اندفاعها القوي وراء احياء الروح وازكاء القلب وتقوية الشعائر وتنمية العواطف على اسس الانجيل المقدس وتعاليمه السماوية .

تعجبني فيها الروح التي تسيطر على افرادها وهي التي تمدهم بالمعاني السامية ليشعروا بكنيستهم ويغاروا عليها ويعملوا لخيرها .

يعجبني ان يعرف كل عضو فيها ما له وما عليه ويقوم به وتلتقي هـذه الاعمال كلها بشكل متضامن منظم .

يعجبني فيها نشر الاخوة والتعاون والمحبة بين الجميع .

لذلك لا يسعني وانا اقف لاهنئهم بعيدهم الثامن الا ان اطري اعمالهم واثني على جهادهم وابارك نشاطهم واتمنى لهم من اعماق قلبي ونفسي العون السماوي ليفتحوا صفحات جديدة لافاق جديدة وحياة جديدة يشع منها وهج الايمان والتقوى في نفوس الجيل الجديد وتسود فيها روح الدين والاخوة بين الجميع .

ابنائي اعضاء الحركة ،

انكم أمل الطائفة المنشود وقبلة انظارها ومحط رجائها . فانهضوا بها الى المستوى اللائق بها واعيدوا اليها مجدها وعزها . اصلحوا ما فسد فيهـــا وقوّموا ما اعوج وابنوا ما تهدّم وايقظوا الهمم النائمة وداووا العلل المزمنة وفي سبيل ذلك اعدوا عدتكم الكاملة التي هي الجرأة وصوت الحق .

لا يخيفكم في كفاحكم وعيد ولا يهولكم تهديد لان الله معكم والطائفة من ورائكم وهي تقدر اعمالكم وتنظر اليكم بعين قريرة وتعترف لكم بالمنة والفضل . واني عجبت فاني اعجب كل العجب لمن يناهضكم ويعارضكم ويقاومكم ولا يمد يـده الى ايديكم وانتم مفخرة الشباب المثقف العامل الناهض .

انهم يبكون الكنيسة وينعونها جهراً من عـلى المنبر الحر لتأخرها وانحطاطها واذا قيّض الله لهـا فئة من ابنائها الشباب الملتهب ايماناً وغيرة لينهضها من كبوتها ويقيلها من عثارها ويسير بها في مدارج السؤود والمجـد وضعوا العراقيل في طريقه ورموه بالزندقة والكفر وعدّوه ثائراً على الاوضاع القديمة البالية التي لا تتفق وسنّة التطور الحديث والعلاء والمجد .

يبهج قلبي ويسرني ان اقول لكم ان الطائفة تسير بخطوات ناجحة في مناهجها وبرامجها في معاهدها وكنيستها . تسير لانها اتكلت على الله وقررت السير الى الامام تسير كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً الى ان تصل الى اهدافها كاملة .

وختاماً استحضر رضى الله وبركته وخيره ونعمته على جميع الذين يعملون في شتى مؤسساتنا الطائفية العلمية والدينية والخيرية وان يمدهم بعونه ويحرسهم بعنايته ويوفقهم بكرمه .

شدد الرب يسوع الذي تطوعتم لخدمة انجيله خطواتكم ووفق سبلكم ومنحكم قوة وعوناً ونصراً .

الذكرى الثامنة لتأسيس الحركة

ضاق نطاق العدد الماضي عن استيعاب وصف حفلات عيد الحركة في كل المراكز وفيما يلي تقرير موجز لبعض الحفلات التي لم نأت على ذكرها في العدد الاخير :

عيد الحركة في مركز طرابلس

مساء السبت بعد صلاة الغروب التي ترأسها سيادة مطران طرابلس وتوابعها المتروبوليت ثيوذوسيوس الجزيل الاحترام، ابتدأت اعترافات الاعضاء ، ثم اجتمع الشبان والشابات في حلقة اخرى لتلاوة قانون يسوع وقطع من المطالبسي .

اما القداس الالهي فاقيم صباح الاحد برئاسة سيادة راعي الابرشية في كنيسة القديس جاورجيوس في الاسكلة و كانت الكنيسة تغص بالحاضرين . وفي نهاية الخدمة الالهية تقدم الاعضاء لتناول جسد الرب ودمه .

وبعد الظهر ، اقيمت الحفلة في قاعة الاحتفالات في مدرسة البنات الارثوذكسية في البلدة ، برعاية سيادة المطران ثيوذوسيوس وبحضور لفيف الاكليروس الموقر وجمع من ابناء الكنيسة . واشترك فيها وفد كبير من فرع اميون برفقة الراهبة الفاضلة الام ماري فازان ووفد من فرع كفرحزير وآخر من فرع بينو . ابتدأت الحفلة بالنشيد اللبناني ، ثم تكلم رئيس المركز الاخ كوستي بندلي فالقى بيانا مطولا عن عمل الحركة في مركز طرابلس وسائر المراكز الاخرى وعن نشاطها العام وطلب في الختام من افراد الطائفة ان ينضموا الى الحركة ان لم يكن بالشكل فبالقلب وان يساهموا في مشاريعها وان يشتركوا في مجلتها . وتلاه الاخ ابرهيم حاماتي امين سر المركز فقرأ على الحاضرين بعض ما جاء في رسالة امين السر العام ، ثم تكلم الاخ مفيد متري مندوب امانة السر العامة عن مقومات النهضة الارثوذكسية المنشودة وذكر ابناء الطائفة بمسؤولياتهم . ثم تكلم الاخ الشماس ايليا صليبا المسؤول عن التوجيه الثقافي في مركز دمشق فتناول في كلمته فعالية الحركة في المجتمع ودور الشباب في الاصلاح . وبعدئذ اعتذر عريف الحفلة عن تغيب قدس الارشمندريت ليف جبله الذي كان منتظراً ان يخطب في الحفلة والذي

لم يستطع المجيء لاسباب قاهرة ، ثم اعاد الكرة على مشروع ايجاد بيت للحركة الذي كان رئيس المركز قد بسطه في بيانه .

واختتم الحفلة صاحب السيادة راعي الابرشية فاستوضح ما سمعه من الخطباء ثم قال ان الطائفة وان كانت في حالة ضعف الا ان فيها عناصر جيدة ولا مجال لليأس مطلقاً وقد دعا سيادته ابناء الكنيسة الى مؤازرة المدارس الارثوذكسية ومنح الحركة بركته الابوية .

عيد الحركة في فرع كفرعقا

احتفل فرع كفرعقا بالعيد احتفالا شعبياً اشترك فيه معظم اهالي القرية وتلاميذ المدارس الاحدية . فأقيم في الصباح قداس حافل خدمته جوقة الفرع وتناول فيه الاعضاء الاسرار الالهية بايمان وورع .

وبعد الظهر اقيمت حفلة عائلية في المدرسة تكلم فيها رئيس الفرع الاخ جورج يونس وامين السر الاخ جميل سعد والاخ فؤاد بديع كما رنم الاخ رامز يعقوب فصلاً من رسالة القديس يوحنا .

وقد انشد تلاميذ المدارس الاحدية نشيداً حركياً « يا شباباً ارثوذكسياً » واختتمت الحفلة بترتيل « مبارك انت ايها المسيح الهنا » .

عيد الحركة في مركز طرطوس

كان الاحتفال بالعيد في مركز طرطوس الناشئ حافلاً جداً في هذه السنة وقد زاده بهجة اشتراك مركز اللاذقية وفروع عديدة فيه .

وقد ترأس الاحتفال بالقداس الالهي سيادة راعي الابرشية المتروبوليت ابيفانيوس وخدمته جوقة مركز اللاذقية .

وبعد الظهر اقيمت حفلة عائلية جامعة برئاسة صاحب السيادة تكلم فيها رئيس المركز الاخ عاطف دانيال ثم تلاه الاخوة جبرائيل سعادة ونقولا اسحق وسبيرو جبور وختمت الحفلة بكلمة مؤثرة من سيادة المتروبوليت اثنى فيها على جهود الحركة واعتزّ بان يكون من مؤيديها .

عيد الحركة في ادلب

اقيم القداس الالهي صباح الاحد في ٢٦ آذار في جو من التقوى والورع ، وفي وسط ذلك الجو تقدم اعضاء الحركة لتناول جسد ودم المخلص . ثم اتجه المدعوون الى دار الحركة حيث استقبلهم رئيس واعضاء المركز مرحبين بالجمع الكريم الذي اراد مشاركة ابنائه في ابتهاجهم بالعيد .

اما الحفلة العائلية فاقيمت بعد الظهر ، ودعي اليها رهط كبير من الارثوذكسيين وقد افتتحت بالصلاة ثم تكلم امين سر المركز الاخ جميل غنوم فتحدث عن الحركة كمدرسة محبة واصلاح وتقوى ، وتلته الاخت ماري فهده عضو المكتب الثقافي فاشارت الى اثر الحركة في نفسية الفتاة وتناولت بالبحث مدى مساهمة الفتاة الحركية بادلب في مضمار المشاريع الطائفية . ثم تكلم كل من الاخوة الياس خربوط ، جانيت شماس ، والياس شماس عضو لجنة المدرسة ، عن واجبات الفرد الارثوذكسي نحو الحركة . وتناول الحديث بعدئذ رئيس المركز الاخ الاستاذ جورج فهده باسطاً سير الحركة في ادلب مشيراً الى المبادىء الدينية السامية التي تقوم عليها والوسائل التي تتخذها في سبيل الاصلاح وتقوية المجموعة الارثوذكسية عن طريق اصلاح الفرد .

وكانت كلمة الختام لقدس البروتوسنجلوس الياس غالي المحترم ، فتحدث عن تاريخ الارثوذكسية والمراحل التي مرت بها واثنى على الساهرين على الحركة .

معهد القديس سرجيوس اللاهوتي في باريس

احتفل هذا المعهد اللاهوتي الزاهر في ٣٠ نيسان الماضي بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسه . وقد تلقى بهذه المناسبة التهاني من كثير من المؤسسات اللاهوتية والدينية من مختلف الكنائس . واننا بدورنا نقدم الى حضرة رئيس واساتذة وطلاب هذا المعهد الكريم احر تهانينا على العمل المسيحي الباهر الذي يقومون به مبتهلين الى الله ان يشدد خطاهم ويزيدهم نعمة فوق نعمة . واننا لنذكر بالشكر العطف الخاص الذي يبديه القائمون على هذا المعهد نحو طلاب اللاهوت من ابناء هذا الكرسي الانطاكي المقدس .

تصحيح خطأ :

ورد خطأ في تاريخ العدد الوارد في الصفحة الاولى والغلاف اذ وضع بتاريخ ايار فقط والصواب هو ايار وحزيران تمشياً على القاعدة العشرية التي تصدر المجلة بموجبها .